Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« هيسه » الأولى « بيتر كا منتسيند » ، معتبراً إياها « مفتاح فلسفة هيسّه ومفتاح شخصيته » . وما دام هذا الأديب « ثورياً بالفطرة » ، فمن المنطقي أن تكون روايته هذه « بمثابة ثورة على الوحدة والإنعزاليّة ، لا على مستوى الفرد فحسب ، ولا حتّى على مستوى الإنسانيّة كلّها بل على مستوى الكون في مجموعه » (!!) (٤) . « هيسه » إذن ليس ثائراً بالمعنى السياسي ولا الإجتماعي ولا حتى البيئوي ، بل « ثائر كونيّ » ، وهذا نمط من الثوّار لم يسمع به أحد من قبل . حقاً إنّه تفسير عجيب « لصورة الإنسان غير العاديّ ، الذي يصرّ على أن يطبّق في حياته مطلب نيتشه : « كن نفسك » ، تلك الصورة التي دأب هيسه على صياغتها » (٥) .

يخصص المؤلف بقيّة مقاله لرواية « هيسه » « الخالدة » : لعبة الكريات الزجاجية التي « وضع فيها خلاصة أفكاره ، ووصل فيها إلى قمّة عبقريته الأسلوبيّة والتشكيلية » ، فهذه الرواية « دسمة جداً تعالج قضايا بالغة الأهميّة من قضايا الفكر الإنسانيّ عامة ، والفكر المعاصر خاصّة » . ترى ما هـــذه القضايا ؟ إنها في رأي المؤلف : « العزلة والتفتّت والصراع والسطحيّة » . وإذا كانت تلك هي أبعاد « محنة الثقافة المعاصرة » ، فإنّ « هيسه » يحاول في روايته الوصول « إلى حلّ لهذه المشكلة وإلى مخرج من هذه الأزمة » ، وذلك بالعثور على إمكانيّة « لأندماج العلم والخير والجمال في كل متجانس » . وقد نجحت « لعبة الكريات الزجاجيّة » في ذلك « على مستوى كاستاليا (فقط) ، وحققت فيه حلم الإنسانيّة . ولكنّها فشلت على مستوى الدنيا كلّها » (٦) . وبالإعلان عن فشل النموذج الكاستالي في « عالم الواقع » يُنهي المؤلف مقاله ، دون أن يورد ثبتاً بالمراجع ، لاسيما وأنّ المقال يحوي الكثير من الشـــواهد .